# الأنثروبولوجيا الرّمزية وعلاقتها بالفنّ التّشكيلي الشّعبي

**Symbolic anthropology and its relation with popular plastic art**

**عميرات محمد أمين**

**المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ (الجزائر)، aminesocio82@yahoo.fr**

**جمال الدين بابا**

**المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ (الجزائر)،babadjamel94@gmail.com**



| تاريخ الإرسال | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2025 / 01 / 31 | 2025 / 02 / 15 | 2025 / 03 / 15 |



## ملخص البحث

إنّ محاولة فهم الرّموز وتفسيرها تتطلّب من وجهة النّظر الأنثربولوجية دراسة وتحليل لمقومات البناء الاجتماعية، وعناصر الثّقافة، وتفاعلها مع نسق الرّموز السّائدة، ما دام المجتمع هو الذي يعطي الرموز معناها. فنجد مثلا أنّ في بعض المجتمعات التي يستعملون ما هو في الغالب واحد من صور الفن، من خلال تزيين أجسامهم في مجتمعات احتفالية يستخدمون الطّلاءات مثل الوشم وتشريط الجلد والحلى، وغيرها من الأشكال الفنية، وبالتالي فإن التّفسير المنهجي المّطرد لنسق الرّموز يتوقف إلى حدّ كبير على البحوث الإمبريقية، وعلى مدى الإحاطة بمكونات الثّقافة.

**الكلمات المفاتيح:** أنثروبولوجيا؛ فن تشكيلي، تراث شعبي؛ رمز، ثقافة .

## Abstract

The attempt to understand and interpret symbols requires, from the anthropological point of view, a study and analysis of the social structure and elements of culture and their interaction with the prevailing pattern of symbols, since it is society that gives symbols their meaning. For example, we find that in some societies that use what is often one of the forms of art, by decorating their bodies in ceremonial societies they use paints such as tattoos, skin stripes, jewellery and other artistic forms. Thus, the systematic and consistent interpretation of the pattern of symbols depends to a large degree on empirical research and the knowledge of the components of the culture.

**keywords:** anthropology; plastic art; popular heritage; symbolism; culture.

## 1. مقدمة:

تعتبر الأنثروبولوجيا الرّمزية وعلاقتها بالفنّ التّشكيلي الشّعبي موضوعًا مهمًا يثير اهتمام الباحثين والمهتمين بالثّقافات المختلفة. يتضمّن هذا الموضوع دراسة الرّموز والرّمزية في الفنّ التّشكيلي الشّعبي، وكيفية تحليلها وفهمها من منظور أنثروبولوجي. فهم هذه العلاقة يمكن أن يساهم في توسيع آفاقنا في فهم الثّقافات المختلفة، وكيفية تعبيرها عن ذواتها وعوالمها الدّاخلية من خلال الفنّ التّشكيلي الشّعبي.

تعتبر الأنثروبولوجيا الرّمزية والفنّ التّشكيلي الشّعبي مجالين مترابطين بشكل وثيق، حيث يتقاطع كلّ منهما مع الآخر في فهم وتفسير الثّقافة والمجتمع. تسعى الأنثروبولوجيا الرّمزية إلى فهم المعاني والدّلالات الّتي تحملها الرّموز في الثّقافات المختلفة، بينما يعكس الفنّ التّشكيلي الشّعبي هذه الرموز والقيم الثّقافية من خلال أشكال وألوان وأساليب فنيّة متنوّعة.

الأنثروبولوجيا الرّمزية هي تخصّص في الأنثروبولوجيا، يركّز على دراسة الرّموز والرّمزية في الحياة الاجتماعية والثّقافية للبشر. تهدف هذه المقاربة إلى فهم الرّموز والرّمزية في سياقاتها الثّقافية والاجتماعية ودورها في بناء المعاني والتّفاعلات الإنسانية. يعتمد هذا المجال على الدراسات العلمية والأبحاث الميدانية لفهم أعمق للرموز ودلالاتها في حياة البشر.

تُعدّ الأنثروبولوجيا الرّمزية فرعًا من علم الإنسان، يدرس كيف تُستخدم الرموز للتّعبير عن القيم والمعتقدات الثّقافية، حيث تلعب هذه الرّموز دورًا أساسيًا في تشكيل هويّة المجتمعات والتّعبير عن رؤاها للعالم. من ناحية أخرى، يعكس الفنّ التّشكيلي الشّعبي رؤية ثقافية غنية، حيث يعتمد الفنانون الشّعبيون على الرّموز والدلالات الموروثة لنقل معانٍ اجتماعية وروحية وسياسية. يهدف هذا المقال إلى تحليل التّأثيرات المتبادلة بين الأنثروبولوجيا الرّمزية، والفنّ التّشكيلي الشّعبي، مع التّركيز على كيفية استخدام الرموز في الفنّ الشّعبي لتعزيز الهويّة الثّقافية، والتّعبير عن القيم المجتمعية.

## 2. في مفهوم الأنثربولوجيا :

إن لفظة أنثربولوجيا (Anthropology) كلمة إنكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكوّن من مقطعين : أنثروبوس (Anthropos)، ومعناه "الإنسان"، ولوجوس (Logos) ومعناه "علم". وبذلك يصبح معنى الأنثربولوجيا من حيث اللفظ (علم الإنسان)، أي العلم الذي يدرس الإنسان[1]

ولذلك، تعرّف الأنثروبولوجيا، بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معيّنة .. ويقوم بأعمال متعدّدة، ويسلك سلوكاً محدّداً؛ وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبّؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوّره عبر التاريخ الإنساني الطويل.[2]

وتعرف الأنثروبولوجيا أيضاً، بأنّها علم (الأناسة ) العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق، ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنّه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلّها، الّذي يصنع الثّقافة ويبدعها، والمخلوق الذي يتميّز عنها جميعاً[3]، كما تعرّف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنّها علم

دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً، أي أنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه، يحيا في مجتمع معيّن له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين[4].

إذن فالأنثروبولوجيا هو ذلك العلم الذي يدرس البشر في ماضيهم وحاضرهم؛ لكي يفهم هذه الكيانات الهائلة والمعقدة من الثقافات عبر التاريخ، وتُبنى الأنثروبولوجيا وتتحرك على القواعد المعرفية التي تقوم عليها العلوم الاجتماعية والبيولوجية، وكذلك عبر الإنسانيات؛ مثل: التاريخ والفن، والفلسفة، وعلوم الفيزياء[5]

**3. في مفهوم الرّمز والرّمزية :**

يعرّف الرمز بأنه إشارة أو علامة تحمل دلالة معينة تُعبّر عن مفهوم آخر غير ظاهر بشكل مباشر. وتعدّ دراسة الرّموز والرّمزية أمرًا بالغ الأهمية نظرًا لشموليتها وارتباطها بالمشاعر والعواطف والمعلومات المشتركة، مما يساهم في تحقيق التّماسك الاجتماعي، وتعزيز الالتزام داخل المجتمعات. ومع ذلك، قد تؤدي الرّموز أيضًا إلى نشوء صراعات اجتماعية، كما هو الحال مع الرّموز الدّينية الّتي تتجدّد باستمرار في مختلف الثّقافات الإنسانية، حيث تمتلك كل ثقافة منظومتها الرّمزية الخاصة بها[6].

تُشتق كلمة "الرمزية" من الفعل (رَمَزَ – يَرْمُزُ – رَمْزًا)، والذي يعني الإشارة أو الإيماء. ويُستخدم الرّمز للدّلالة على موضوع معيّن أو نشاط إنساني-اجتماعي يُوحي بفكرة محدّدة أو يُشير إلى قيمة مجردة، بحيث يحلّ محلّها ويصبح تجسيدًا لها. يُستخدم الرّمز بشكل متكرّر لتمثيل مجموعة من العناصر أو العلاقات الاجتماعية والفكرية والروحية. وفي سياق "الرّمز الاجتماعي"، يُشير المصطلح إلى الرّموز المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي تشمل الرموز الفلكلورية، والرموز الوطنية، والقومية، والإنسانية[7].

**1.3 الرمزية في علم الاجتماع :**

في مجال علم الاجتماع، استخدم علماء الاجتماع الفرنسيون، مثل إميل دوركايم ومارسيل موس، مفهوم الرّمزية لتحليل الأساطير والطقوس الدينية والأضاحي والصلاة.

يعتمد كتاب مارسيل موس الشهير *(Essai sur le don)* على تحليل الرّمزية الاجتماعية، حيث يؤكّد على التّأثيرات الاجتماعية للرّموز في سياق الوظائف المجتمعية. وعلى نحو مماثل، تناول دوركايم في كتابه *(الأشكال الأولية للحياة الدينية)* دراسة الرّموز الدّينية، إذ اعتبر أن المعتقدات والطّقوس تُفسَّر من خلال منظور رمزي وليس من خلال الفهم الحرفي لها. وفقًا لدوركايم، فإن الأديان القديمة لم تكن تقدّس النباتات والحيوانات بحد ذاتها، وإنما كانت تلك الرموز تمثل المجتمع ذاته، أي أن المجتمع يمتلك طبيعة رمزية في جوهره[8].

**2.3 عناصر الرّمز:**

يتطلب الرّمز ثلاثة عناصر أساسية:

- **الدّال :(Signifiant)** وهو العنصر الذي يحلّ محلّ شيء آخر، أي الشّكل الملموس للرّمز.
- **المدلول :(Signifié)** وهو المعنى أو المفهوم الذي يشير إليه الرّمز.

- **الدّلالة :(Signification)** وهي العلاقة التي تربط بين الدّال والمدلول، والتي يجب أن تكون مفهومة من قبل الأفراد الذين يستخدمون الرّمز في تواصلهم الاجتماعي. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الرّموز الاجتماعية تعتمد على اتفاقات عرفية تُحدّد معانيها[9].

**3.3 وظائف الرمز:**

يؤدي الرّمز وظيفتين رئيسيتين :**وظيفة الاتصال** و**وظيفة المشاركة**، حيث ترتبط هاتان الوظيفتان بشكل مباشر بالسّلوك الاجتماعي. فالرّموز المستخدمة في عملية الاتّصال تساهم في تعزيز التّفاعل الاجتماعي، في حين أن رموز المشاركة تُساهم في تعزيز الانتماء الجماعي وترسيخ الهويات الثقافية.

**1.3.3 الرمزية في الاتصال :**

يستخدم الإنسان عدة وسائل رمزية للتّعبير عن حالاته النفسية وأفكاره، ومن أبرزها:

- **اللّغة الانفعالية أو العاطفية :**تشمل العواطف والانفعالات التي تظهر من خلال تعبيرات الوجه أو الإيماءات الجسديّة، مثل تعبيرات الفرح أو الحزن أو الخجل.
- **اللّغة الرّمزية في الفنون :**تمتلك كل فئة فنية رموزها الخاصة، حيث يعتمد الرّسم على الألوان والخطوط، بينما تعتمد الموسيقى على التّناغم الصّوتي والآلات الموسيقية المختلفة.
- **الأصوات واللّغة المحكية والمكتوبة :**تستخدم اللغة المنطوقة مجموعة من الأصوات لإنتاج رموز لغوية (الكلمات)، بينما تتيح الكتابة انتشار الرموز على نطاق أوسع وأكثر ديمومة[10].

**2.3.3 الرّمزية في المشاركة الاجتماعية :**

إلى جانب دورها في الاتّصال، تلعب الرّموز دورًا مهمًا في تعزيز الهويّة الاجتماعية، وتقوية الرّوابط داخل الجماعات. فالرّموز الاجتماعية تجعل المفاهيم المجرّدة، سواء كانت فكرية أو أخلاقية، أكثر وضوحًا وقابلية للفهم. كما أنها تؤدي دورًا جوهريًا في تعزيز الشّعور بالانتماء لدى الأفراد داخل مجتمعاتهم.

وفقًا لعالم الاجتماع *غي روشيه*، يمكن تصنيف الرّموز الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع رئيسية[11]:

**أ. الرّموز الدّاعمة للتّضامن الاجتماعي**

تُستخدم الرّموز في تعزيز الشّعور بالانتماء والتّماسك داخل الجماعات، حيث تعمل كوسيلة لتحديد هوية المجموعة وإبراز وجودها في مواجهة الآخرين. وتشمل هذه الرّموز الأعلام، الشّعارات، الأناشيد الوطنية، والألوان المميزة. على سبيل المثال، تساهم الرّموز الوطنية في تعزيز الهوية القومية لدى أفراد المجتمع، كما أن الرّموز الدينية تؤدي دورًا في تعزيز التّضامن داخل الجماعات الدينية. كما تظهر رمزية التّضامن في الأعياد والاحتفالات العائلية، التي تُعزز مشاعر الوحدة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

**ب. الرموز المحددة للتنظيم التراتبي للجماعات**

تعكس الرّموز في المجتمعات التراتبية المكانة الاجتماعية للأفراد والجماعات. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تدلّ أنماط السّكن، نوع السيارة، المؤسسات التعليمية، والجمعيات التي ينتمي إليها الأفراد على مكانتهم الاجتماعية. وتمثل هذه الرّموز وسيلة غير مباشرة لإبراز النفوذ والمكانة داخل المجتمع.

**ج. الرّموز التي تربط الحاضر بالماضي**

تلعب الرّموز دورًا مهمًا في الحفاظ على الذّاكرة الجمعية، حيث تساعد في ربط الحاضر بالماضي وتعزيز الهويّة الثّقافية للمجتمعات. فالتّاريخ المشترك والموروثات الثّقافية تُشكّل جزءًا أساسيًا من هويّة الجماعات، وتعتمد المجتمعات على الرّموز لتوثيق تراثها وتأكيد استمراريتها. أشار عالم الاجتماع *موريس هالبواكس* إلى هذا الدّور في مفهوم "الذاكرة الجمعية"، حيث أكّد على أن المجتمعات تستخدم الرّموز للحفاظ على استمرارية هويّتها عبر الأجيال.

تُعدّ الرّموز والرّمزية من العناصر الأساسية في التّفاعل الاجتماعي، حيث تلعب دورًا مهمًا في التّواصل، تحديد الهويات الجماعية، وتعزيز الرّوابط الاجتماعية. سواء كانت الرّموز تُستخدم في التّعبير عن المشاعر، أو في تعزيز الهويّة الثّقافية، أو في تحديد المكانة الاجتماعية، فإنها تُعدّ أداة فعالة في تشكيل العلاقات الاجتماعية. ومن خلال دراسة الرّموز في سياقاتها الاجتماعية المختلفة، يمكن فهم كيفية تأثيرها على البناء الاجتماعي ودورها في تشكيل الهويات الجماعية.

**4. تعريف الفن التشكيلي الشعبي :**

تشير الفنون التّشكيلية الشّعبية إلى تلك الفنون الموروثة عبر الأجيال، والتي تحتلّ مكانة متميّزة ضمن الفروع الفنية التّشكيلية الأخرى. تتميّز هذه الفنون بقدرتها على إثارة الخيال والتّأثير على الحواس، حيث تتغلغل في عمق الأوساط الشّعبية، نظرًا لما تحمله من وقع إيجابي على الجماهير ومشاعرهم. كما تعكس هذه الفنون العادات والتّقاليد والأساطير التي تنبع من روح الجماعة، مما يجعلها وسيلة تعبيرية صادقة عن وجدان الشّعوب. فالفنّ التّشكيلي الشّعبي هو تعبير فني يعكس ثقافة المجتمع وتقاليده. يتضمّن هذا الفنّ مجموعة متنوّعة من الأشكال التّعبيرية مثل الرّسم والنّحت والحرف اليدوية، ويعتبر جزءًا أساسيًا من التّراث الثّقافي لأي مجتمع. يرتبط الفنّ التّشكيلي الشّعبي بالهويّة الثّقافية ويعكس القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع[12].

ترى قريطم أن الفنون التّشكيلية الشّعبية هي "أشكال فنيّة تعبّر عن ثقافة المجتمع وهويته، وتتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل، وتتميز ببساطتها وجمالها وتنوّعها".[13] وتشمل هذه الفنون مجموعة واسعة من الأعمال الفنية مثل الرسم والنّحت والحرف اليدوية والأزياء والمجوهرات وغيرها.

**1.4 خصائصه :**

تتميز الفنون التّشكيلية الشّعبية بعدة خصائص، منها:

- **ارتباطها بالتّراث الثّقافي** :تستمد هذه الفنون عناصرها وموضوعاتها من التّراث الثّقافي للمجتمع، وتعبّر عن قيمه ومعتقداته وتقاليده.
- **بساطتها وجمالها** :تتميز هذه الفنون ببساطتها في الأسلوب والتّعبير، وجمالها في الألوان والأشكال.
- **تنوعها** :تشمل هذه الفنون مجموعة واسعة من الأعمال الفنية المتنوّعة في الأساليب والمواد المستخدمة.
- **توارثها عبر الأجيال** :تتوارث هذه الفنون عبر الأجيال، وتنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التّعليم والتّدريب والممارسة.

- **وظيفتها الاجتماعية** :لا تقتصر وظيفة هذه الفنون على التّعبير الجمالي، بل تتعداها إلى وظائف اجتماعية أخرى، مثل تعزيز الهوية الثّقافية، والتّعبير عن الانتماء الاجتماعي.

**2.4 أهمية الفنون التّشكيلية الشّعبية :**

تعدّ الفنون التّشكيلية الشّعبية من الفنون المحبّبة للنّفس، حيث تعبّر عن المعتقدات والعادات والمشاعر الخاصة بكل مجتمع. فكل شعب يمتلك فنونه العامة وفنونه التّشكيلية الخاصة التي تستمد عناصرها من ثقافته. وتعدّ هذه الفنون بمثابة متحف حي لحضارة المجتمع، حيث تعبّر بصدق وفطرية وتلقائية عن وجدان الجماعة.

بمعنى آخر، تشمل الفنون التّشكيلية الشّعبية جميع أشكال الفنون التي تعكس التّراث الثّقافي لمجتمع معين، حيث تساهم في توثيق المأثور الشّعبي ونقله للأجيال القادمة. وتتكوّن هذه الفنون من مجموعة من الأشكال الإبداعية التي تتضمن عنصر التّشكيل وتعكس العادات والتقاليد والمعتقدات والموروثات الثّقافية للشّعوب. وبهذا المعنى، تندرج تحت مفهوم الفنون التّشكيلية الشّعبية العديد من النّماذج الفنيّة التي تحمل الطّابع التّشكيلي الشّعبي،[14] مما يعزّز من دورها في حفظ الهويّة الثّقافية والتّراثية للمجتمعات.

تعتبر الفنون التّشكيلية الشّعبية ذات أهميّة كبيرة للمجتمع، فهي:

- **تعكس الهويّة الثّقافية** :حيث تعبّر هذه الفنون عن الهويّة الثّقافية للمجتمع، وتميّزه عن غيره من المجتمعات.
- **تحافظ على التّراث الثّقافي** :تساهم هذه الفنون في الحفاظ على التّراث الثّقافي للمجتمع، ونقله إلى الأجيال القادمة.
- **تعزز الانتماء الاجتماعي** :تعزز هذه الفنون الانتماء الاجتماعي للأفراد، وتجمعهم حول قيم ومثل مشتركة.
- **تساهم في التنميّة الاقتصادية** : يمكن أن تساهم هذه الفنون في التنمية الاقتصادية للمجتمع، من خلال دعم الصناعات الحرفية والسّياحة الثّقافية.

**5. دراسة الرّموز في الأنثروبولوجيا وعلاقتها بالفنون التّشكيلية الشّعبية :**

**1.5 تعريف الأنثروبولوجيا الرّمزية :**

ظهرت الأنتروبولوجيا الرّمزية في السّتينيات والسّبعينيات من القرن الماضي، تدرس الرّموز الثّقافية وكيفية استخدامها لفهم المجتمعات المختلفة. تعتمد هذه المدرسة على مفهوم الوصف العميق الذي قدّمه كليفورد غيرتز، والذي يشير إلى ضرورة فهم السّياقات الثّقافية التي تنشأ فيها الرموز[15] .

تعتبر الأنتروبولوجيا الرّمزية فرعا مهما من فروع الأنتروبولوجيا، حيث تركّز على دراسة الرّموز الثّقافية ودلالاتها في السّياقات الاجتماعية المختلفة، سنستعرض العلاقة بين الأنتروبولوجيا الرّمزية والفنّ التّشكيلي الشّعبي، وكيف يمكن أن تسهم هذه العلاقة في فهم الهويّة الثّقافية والتّراث الشّعبي.

يُعَدُّ إدراك الإنسان للرّموز واستخدامها أحد الخصائص المميزة له، مما جعل الأنثروبولوجيين يولون اهتمامًا بالغًا بدراسة الجانب الرّمزي في العلاقات الاجتماعية والثّقافية. فالرّموز، كما وصفها إليزلي وايت، تمثل "مجال الإنسانية .(Universe of Humanity) "وبينما قد يتضمّن السّلوك الإنساني جوانب غير رمزية، إلا أن القدرة على توظيف الرّموز والتّعامل معها تظل من السّمات الفريدة للإنسان مقارنةً بالمخلوقات الأخرى. وقد شغل هذا الموضوع اهتمام الأنثروبولوجيين والفلاسفة والمفكرين والفنانين، حيث أشار إمرسون في مقاله "الشاعر (The Poet) "إلى عمومية اللّغة الرّمزية، معتبرًا أن "الطبيعة ذاتها عبارة عن رمز، وأننا في أنفسنا رموز تسكن بين الرموز[16]."

شهد القرن التّاسع عشر انتشار الرّمزية كاتجاه بارز في الأدب والفن، خاصة في فرنسا، حيث تأثّرت بالعديد من الفلاسفة والأدباء مثل إدجار ألان بو، وشوبنهاور، وإدوارد فون هارتمان. وقد نشر موریاس "البيان الرمزي" في جريدة "الفيجارو"، مؤكدًا على أهميّة الرّمزية في التعبير عن الأسرار الكونية والوجودية وعالم الأفكار والمشاعر اللاواعية. وعلى الرغم من احتفاظ الرمزيين ببعض أفكار المدرسة البارناسية حول "الفن للفن"، إلا أنهم ركّزوا على التّعبير عن الجوانب الغامضة للحياة والكون بدلًا من التّصوير الواقعي[17].

### 2.5 العلاقة بين الأنثروبولوجيا الرّمزية والفنّ التّشكيلي الشّعبي :

تتجلى العلاقة بين الأنثروبولوجيا الرّمزية والفنّ التّشكيلي الشّعبي في :

- تفسير الرّموز : يقوم الفنّ التّشكيلي الشّعبي بتجسيد الرّموز الثّقافية التي تحمل معاني عميقة من خلال دراسة هذه الرّموز. يمكن للأنثروبولوجيين فهم كيف تعكس الأعمال الفنيّة القيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية والهوية الثّقافية[18]
- الهوية الثّقافية: يسهم الفنّ التّشكيلي الشّعبي في تشكيل الهويّة الثّقافية للمجتمعات من خلال تحليل الأعمال الفنية، يمكن للباحثين استنتاج كيفية تفاعل الأفراد مع تقاليدهم، وكيف تؤثّر هذه التّقاليد على سلوكهم اليومي [19].
- التّواصل الاجتماعي : يعتبر الفنّ وسيلة التّواصل بين الأفراد داخل المجتمع. يمكن أن تعكس الأعمال الفنيّة العلاقات الاجتماعية، وتساعد في تعزيز الرّوابط بين الأفراد، مما يجعلها موضوعًا مهما للدّراسة الأنتروبولوجية[20] .

- تظهر العلاقة بين الأنتروبولوجيا الرّمزية والفنّ التّشكيلي الشّعبي أهميّة دراسة الفنون كجزء من التّراث الثّقافي، من خلال تحليل الرموز والمعاني المرتبطة بالفنّ التشكيلي الشعبي، فيمكن للباحثين تقديم رؤى أعمق حول الهويّة الثّقافية والتّقاليد الاجتماعية. إنّ فهم هذه العلاقة يسهم في تعزيز الوعي الثّقافي ويساعد المجتمعات على الحفاظ على تراثها الغني

تعتبر الأنتروبولوجيا الرّمزية أداة قوية لفهم الفنون التّشكيلية الشّعبية، حيث تركّز على دراسة الرّموز والمعاني المرتبطة بها. من خلال تحليل هذه الرموز، يمكن للباحثين اكتشاف الدّلالات الثّقافية والاجتماعية التي تعكسها الأعمال الفنية .

إذن تكمن أهمية الأنثروبولوجيا الرّمزية في تفسير الرّموز حيث تساعد (الأنتروبولوجيا الرمزية) في فكّ شفرة الرّموز المستخدمة في الفنون الشّعبية، مما يتيح فهما أعمق للمعاني الثّقافية المرتبطة بها. هذه الرّموز قد تتضمّن عناصر من المعتقدات والأساطير والتّقاليد المحلية، كذلك تحليل الهويّة الثّقافية حيث تسهم الأنتروبولوجيا الرّمزية في دراسة كيفية تجسيد الهويّة الثّافية من خلال الفنون التّشكيلية، كما يمكن أن تعكس الأعمال الفنية القيم والمعتقدات التي تميّز مجتمعا معينا، مما يساعد في فهم التنوّع الثّقافي، إضافة إلى فهم السّياقات الاجتماعية من خلال دراسة الفنون الشّعبية، حيث يمكن للباحثين تحليل كيفية تأثير السّياقات الاجتماعية والسّياسية على التّعبيرات الفنيّة. هذا يشمل استكشاف كيف تعكس الأعمال الفنيّة التّغيرات الاجتماعية والتّحديات التي تواجه المجتمعات.

تعتبر الفنون التّشكيلية الشّعبية وسيلة لنقل التّراث والمعرفة بين الأجيال من خلال دراسة الرّموز والمعانى المرتبطة بهذه الفنون، يمكن للأنتروبولوجيا الرّمزية أن تسهم في فهم كيفية استمرار هذه التّقاليد عبر الزمن، وكيف تتكيّف مع التّغيّرات الثّقافية والاجتماعية [21]

تُعَدُّ الأنثروبولوجيا الرّمزية أداةً فعالة لفهم الفنّ التّشكيلي الشّعبي، نظرًا لغناه بالرّموز ذات الدّلالات العميقة. فمن خلال تحليل هذه الرّموز، يمكن للباحثين الكشف عن أبعاد متعددة تشمل[22]:

- **المعتقدات الدينية** :تُستخدم الرّموز الدينية في الفن الشّعبي للتّعبير عن الإيمان بالمعتقدات الروحية والغيبيات.
- **الهوية الثقافية** :تعكس الرّموز الهوية الثّقافية للمجتمعات، وتساهم في توثيقها والحفاظ عليها.
- **العلاقات الاجتماعية** :تحمل الرّموز معاني متعلّقة بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.
- **الطبيعة** :يُوظَّف العديد من الرّموز الطبيعية في الفن الشّعبي للتّعبير عن علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به.

### 3.5 أمثلة على الرّموز في الفن الشعبي وتفسيرها :

- **الرّمز الشمسي** :يمثل الشّمس مصدرًا للحياة والخصوبة والقوة، ويُستخدم في الزخارف لجلب البركة.
- **الرّمز القمري** :يعكس معاني الأنوثة، والتجدّد، والدورات الزمنية.
- **الرّمز النباتي** :يرمز إلى النّمو والتّجدّد والحياة.
- **الرّمز الحيواني** :يُستخدم للإشارة إلى صفات مثل الشّجاعة والقوة والحكمة.

### 6.خاتمة

بعدما عالجنا مسألة الأنثروبولوجيا الرّمزية وعلاقتها بالفنّ التّشكيلي الشّعبي، يمكن الخروج بجملة من النّتائج من بينها :

- إنّ دراسة الرّموز في الفنّ التّشكيلي الشّعبي تُعَدُّ مدخلًا مهمًا لفهم الثّقافة الإنسانية بأبعادها المختلفة. ومن خلال توظيف المنهج الأنثروبولوجي الرّمزي، يمكن الكشف عن القيم والمعتقدات الّتي تعكسها هذه الرّموز، مما يُساهم في تعزيز الوعي الثّقافي، والحفاظ على التّراث الفني الشّعبي للأجيال القادمة.
- تظهر أهميّة استخدام الأنتروبولوجيا الرّمزية في دراسة الفنون التّشكيلية الشّعبية من خلال قدرتها على كشف المعاني العميقة والرموز الثّقافية التي تعكس الهوية والتّراث الشّعبي. تسهم هذه الدّراسة في تعزيز الوعي الثّقافي وفهم التنوّع الاجتماعي، مما يجعلها أداة قيّمة للباحثين والممارسين في مجال الثّقافة والفنون.
- تُعدّ الأنثروبولوجيا الرّمزية أداةً أساسيةً في دراسة الفنّ التّشكيلي الشّعبي، نظرًا لما يحمله هذا النّوع من الفنون من رموز ذات دلالات ثقافية عميقة، تعكس هويّة المجتمعات وقيمها ومعتقداتها. فمن خلال تحليل هذه الرّموز، يمكن اكتساب فهم أوسع للثّقافات المختلفة، بالإضافة إلى تقدير التّراث الفني الإنساني الغني.
- لقد ساهمت الأنثروبولوجيا الرّمزية بشكل كبير في تعميق فهمنا للثّقافات من خلال تقديم إطار تحليلي دقيق حول كيفية تأثير الرّموز والمعاني على السّلوك البشري والهياكل الاجتماعية. ويرجع ذلك إلى تركيزها على التّفسير والسّياق الثّقافي، مما أتاح للباحثين إمكانية استكشاف الأبعاد الرّمزية للثّقافة بطرق أكثر تفصيلًا. وتُعد منهجياتها البحثية، مثل الوصف الكثيف والتّأويل وملاحظة المشاركين، أدوات قيمة للكشف عن الطّبقات المعقّدة للمعنى المضمّن في الرّموز الثّقافية.

## الهوامش :

[1] - Nicholson, Anthropology and Education , Columbus, Ohio, 1968, p 1

[2] - عيسى الشمّاس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) -دراسة- منشورات اتّحاد كتاب العرب، دمشق، 2004، ص 13-14.

[3] - علي الجباوي، الأنثروبولوجيا – علم الإناسة، جامعة دمشق، 1997، ص 9.

[4] . عيسى الشمّاس، المرجع السابق، ص 14.

[5] - What is Anthropology ? American Anthropological Association, http:// www.aaanet.org , consulté le 09/04/2021 à 19 :30 h

[6] - معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط ، 2006، ص 406.

[7] - عبد الغني عماد، سوسيولوجية الثقافة -المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 2008، ص**169**

[8] - خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت،1984 ، ص 110.

[9] - عبد الغني عماد، المرجع السابق ، ص**170**

[10] - المرجع نفسه ، ص**172**

[11] - نفسه، ص 174.

[12] - عبير قريطم ، الأنثروبولوجيا و الفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2010 ، ص 67/66 .

[13] - المرجع نفسه، ص 65.

[14] - نفسه، ص 67/66 .

[15]- فرح الحسين، ما هي الأنثروبولوجيا الرمزية والتفسيرية؟ **https://elakademiapost.com (consulé le 31/012025)** /

[16] - عبير قريطم، المرجع السابق، ص 92.

[17]- نفسه.

[18] - عبير قريطم، المرجع السابق، ص 102.

[19] - نفسه، ص 112.

**20** - الحسين أخدوش، مكانة الرمزية والخيال في الدراسات الثقافية المعاصرة أنثروبولوجيا جيلبير دوران نموذجا، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، ع 44، السنة الثانية عشر، 2019، ص 16.

[21] - السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا والفلكلور ومناهج التحليل الرمزي، https://www.aranthropos.com(consulté le 31/01 /2025)

[22] - عبير قريطم، المرجع السابق، ص ص 107-109.

## المصادر والمراجع


1- الحسين أخدوش، مكانة الرمزية والخيال في الدراسات الثقافية المعاصرة أنثروبولوجيا جيلبير دوران نموذجا، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، ع 44، السنة الثانية عشر، 2019

2- خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت،1984.

3- السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا والفلكلور ومناهج التحليل الرمزي، (consulté le https://www.aranthropos.com 31/01 /2025)

4- عبد الغني عماد، سوسيولوجية الثقافة -المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 2008.

5- عبير قريطم ، الأنثروبولوجيا و الفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2010.

6- علي الجباوي، الأنثروبولوجيا – علم الإناسة، جامعة دمشق، 1997.

7- عيسى الشمّاس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) -دراسة- منشورات اتّحاد كتاب العرب، دمشق، 2004.

8- فرح الحسين، ما هي الأنثروبولوجيا الرمزية والتفسيرية؟ (consulé le 31/012025) https://elakademiapost.com /

9- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط ، 2006.

10- Nicholson, Anthropology and Education , Columbus, Ohio, 1968.

11- What is Anthropology ? American Anthropological Association, http:// www.aaanet.org , consulté le 09/04/2021 à 19 :30 h